

تفسير سورة التغابن الآيات (١٢-١٥)

سبب نزول هذه الآيات: عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سأل رجل عن هذه الآية ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ الآية. قال: هناك رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ، فلما أتوا رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين فهموا أن يعاقبهم فأنزل الله: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ الآية (١).

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ
فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿١٣﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ
وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِن
تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ
وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

موضوع الآيات

- ١- الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ.
- ٢- التحذير من طاعة الأزواج والأولاد في معصية الله.

| الكلمة | معناها |
|--------------|---------------------|
| يَتَوَكَّلْ | يعتمد ويفوض . |
| تَعَفُّوا | تتجاوزوا عن الذنب . |
| وَتَغْفِرُوا | تستروه ولا تذكروه . |
| فِتْنَةً | بلاء ومحنة . |

تفسير الآيات ١٢-١٥

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ وأطيعوا الله أيها الناس فيما أمر به ونهى عنه، وأطيعوا الرسول ﷺ في أمره ونهيه كذلك ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ فإن أعرضتم عن طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ ﴿فَإِنَّمَا عَلَى رُسُلِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ أي: فليس على رسولنا إلا إبلاغكم ما أرسلته به، وقد فعل عليه الصلاة والسلام.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الله وحده لا معبود بحق سواه ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وعلى الله فليعتمد المؤمنون في كل أمورهم.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ يَعُدُّوكُمْ﴾ إن من أزواجكم وأولادكم أعداء لكم يصدونكم عن سبيل الله، ويشبطنكم عن طاعته ﴿فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فاحذروا أن تستجيبوا لهم وتطيعوهم ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا﴾ أي: وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم ﴿وَتَصَفَّحُوا﴾ أي: وتعرضوا عنها ﴿وَتَغْفِرُوا﴾ أي: وتستروها عليهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ يغفر لكم ذنوبكم كما غفرت لهم.

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ أي: ليست الأموال والأولاد إلا اختباراً وابتلاءً من الله تعالى لخلقه، ليعلم من يطيعه ومن يعصيه ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ثواب عظيم لمن أثر طاعته على طاعة غيره.



- ١ . الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ والتحذير من الإعراض عن ذلك .
- ٢ . مهمة الرسل إنما هي التبليغ والإنذار، وأما الهداية والجزاء والحساب فذلك إلى الله تعالى .
- ٣ . الله سبحانه هو المعبود الحق، وما سواه من المعبودات فهو باطل، وهذا يوجب إفراده بجميع أنواع العبادة، ومنها التوكل عليه وحده في جلب النفع ودفع الضرر .
- ٤ . يجب على كل مسلم أن يحرص على طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، وأن يكون على حذر ممن يحول بينه وبين طاعة الله تعالى وإن كان من أقرب الأقربين .

فكر

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ بعض الأبناء قد يحمل والديه على

معصية الله، كيف ذلك؟ وما الواجب عليك حتى لا تكون من هذا الصنف؟

الحب الزائد للأولاد والذي قد يعمي الوالد عن الصواب ويصم أذنه عن الحق فيجب عليه أن لا يفرط في الإيمان بسببهم ولا يصرفونه عن المشي إلى الصلاة ولا ينجرف معهم ويقرهم على ما هم عليه من القبائح أو يرضيهم بتوفير أسباب هلاكهم من الملهيات المحرمات ولا يتأى بهم عما يصلح

قلوبهم وأعمالهم

٥ . الترغيب في العفو والصفح عمن أساء وظلم، ولا سيما إذا كان من الأقربين، ووعد من يعفو ويصفح بالمغفرة والرحمة من الله .

٦ . لفت الأنظار إلى ما عند الله تعالى من الأجر العظيم لأهل طاعته، والتحذير من الانشغال بالأموال والأولاد عما يقرب إليه من الأعمال الصالحة، مما يكون سبباً في الحرمان مما عند الله تعالى من الأجور العظيمة .

نشاط

التجاوز عمن ظلم، والعفو عمن أساء، والصفح عمن أخطأ من صفات المؤمنين ذوي النفوس الكريمة، اذكر آية وحديثاً في فضل العفو، ودونها في دفترك .

قال تعالى: (الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الأتصار كرشي وعيبي جماعتي وخاصتي الذين أثق بهم وإن الناس سيكثرون ويقتلون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئتهم)



- أَطِيعُ الله تعالى ورسوله ﷺ في كل أمر ونهي .
- أَعْفُو عمن أخطأ عليّ ، فلا أجازيه على إساءته إليّ .

اذكر أثرًا آخر لهذه الآيات على سلوكك .

الحذر من الأبناء والأموال وعدم الإغترار بهم فهم من فتن الدنيا

التقويم

أن رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقهوا في الدين س ١: ما سبب نزول الآيات؟ فهموا أن يعاقبهم فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم

س ٢: اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي:

أ. مهمة الرسول ﷺ إنما هي: (التبليغ والإنذار) - الهداية والجزاء والحساب - إجبار الناس على الإسلام).

ب. يكون الأزواج والأولاد أعداءً إذا سعوا في:

(الحرمان عما أباحه الله - الصد عن سبيل الله - الدعوة إلى سبيل الله).

س ٣: استنبط فائدتين من قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ لا معبود بحق إلا إله واحد وهو الله وحده لا شريك له المؤمن يتوكل عليه في جميع أموره

س ٤: بين معاني الكلمات الآتية: ﴿تَتَوَكَّلْ﴾ - تَعَفَّوْا - وَتَغْفِرُوا - فَتَنَةٌ .

س ٥: استدل من الآيات على كل مما يأتي:

أ. طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ واجبة . (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول)

ب. العفو والتسامح عن الأزواج والأولاد سبب لمغفرة الله تعالى .

ج. الأموال والأولاد اختبار وابتلاء من الله تعالى لخلقه . (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)

(يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم)